"الصيّاد"

عمل مسرحي ناجح في عدن

قدمت فرقة مسرحية شابة في عدن وعلى مسرح سينما فينوس مسرحية « الصياد » من تاليف معتوق عبدالباري واخراج فيصل عبدالله ، تناولت بتكنيك درامي موفق واقع الشعب اليمني في ماضيه وحاضره . ولقد جنح المخرج في هذه المسرحية الى تكوين علاقة بين مسرحيته والجمهور من خلال تحطيم ما يسمى بالجدار الرابع ضمن اسلوب اسم بالمباشرة حينا والاستطراد التغريبي حينا آخر .

والمباشرة في المسرح ليست ماخذا سلبيا في المسرحية سيما وان لون المسرحية يعتمد التحريض ، ذلك لان المباشرة اصبحت وجها لوجه ، فلو حول المخرج المسرح بكامله ارضيه وجوانب الى خارجه عدن وارضها مثلا لاستطاع جمع مشاهد، وتحريك شخوصه ضمن اسلوبيه واحده ولاستطاع في ذات الوقت ان يحقق تسجيليه في الشكل تستند تسجيلية المضمون ، ومن خلال هذه الخارطه يستطيع ان يحدد مواقع الثوره والثوار ، كذلك مواقع جنود الاحتلال ومواقع القواعد البريطانية ، كذلك تتيح له الخارطه فرصة تحويل مجاميع الجنود الى دمى صغيرة او قبعات لجنود او اي رمز نجده ملائما .

لا اريد من خلال اقتراحي هذا ان افرض شكلا للمسرحية ، فالشكل هو رؤية المخرج، واعرف ان وضع اللبنة الاولى لمسرح سياسي

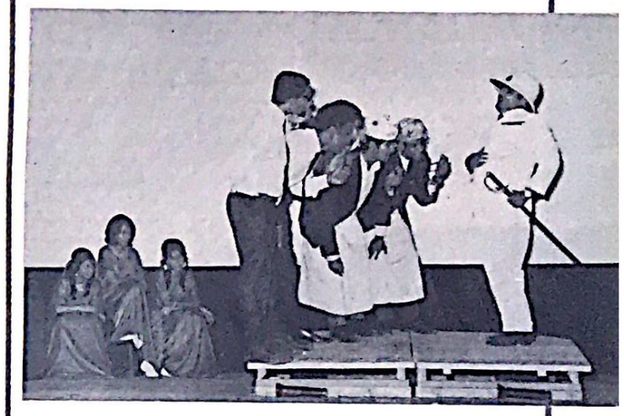

اليوم انجاها في الفنون الدرامية بعد ان اخذ المسرح باتجاهات سياسية ارتبطت بنضال الشعوب ومقاومتها لكل اشكال الاحتلال وكل انواع الهيمنة والتسلط .

ولعل هذه المبادرة الشابة تعتبر قياسا الى الامكانات الشحيحة او شبه المعدومة، تعتبر ظاهرة جدية تستطيع ان تسهم في خلق نهضة فنية يمكن ان تلعب دورها في توعية الجماهير اذا ما وجدت الفرصة الاوفق للتحرك . واري ان تطوير هذه المسرحية واعادة النظر في بعض مشاهدها وفي اسلوبها التغني يمكن ان يجعل منها حكاية تسجيلية لقضية الشعب اليمني ونضاله عبر سنوات طويلة حتى انتصار الثورة ومن ثم المواصلة لبناء المجتمع الاشتراكي .

حاول المخرج ايصال مضامين المسرحية الى الجمهور ملقيا بكل ما يدور بذهنه مرة واحدة ، فضاع بين الرمزية والواقعية حينا آخر ، او التمثل بمسرح بريشت حينا ثالثا ، حتى فقد عمله وحدة الاسلوب ، وضاعت بعض قدراته كما وانه اغرق بعض شخصياته (بكرتير) كان يريد منه كسب الجمهور واقناعه في حين كان يستهدف ايقاظ ذهن المشاهد وتوعيته منذ الضربة الاولى للمسرحية وحكاية الكورس للجمهور في اليمن كمنطلق صحي وصحيح مهمة ليست سهلة ، ولكن ، لان هذه المسرحية ، هذه البداية ، تملك مقومات النجاح كنص وتعكس موهبة المخرج وقدرة ممثليه فانها لذلك جديرة بالتطوير وجديرة بالتعميم ليس داخل حدود جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فحسب بل خارجها من اجل ايصال صوت الشعب بنضوبرها من خلال توحيد اسلوبها ، وان تفكر وزارة الثقافة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ايضا بتوفير الامكانات الكفيلة بتطوير التجربة لتصبح حكاية الشعب الذي خاض المعركة فانتصر ، والصياد حكايه الاسطورية المعدية التي تتدفق حزنا وفرحا . ان عالمنا العربي مملوء بأكداس من المسرحيات المعقدة قصدا والمفلدة لنتاجات المجتمع الراسمالي المتازم فلمس وانت تشاهدها كذبة كبيرة منذ اللحظة الاولى لانفراج الستارة ، ولكنك في مسرحية الصياد تحس ان على تلك الخشبة البسيطة والتي ليست باكثر من مقدمة شاشة سينما فينوس ، تحس ان عالما نقيا يتحرك امامك بسم بعفوية الطفل ووعي المتحمس ، لذلك ينبغي رعاية هذا المولود الواضح المعالم لكي ينمو واثقا من نفسه وجديرا بمعركته ، ونافذا لحياة افضل .

قاسم حول

دراسات في مسائل الأدب المقاوم

محمد الجزائري ناقد استطاع عبر كتابه الواضحة دفع الحركة الفنية والادبية نحو مواقع اكثر صلابة وايجابية ، وعبر مسار حياته الادبية في العراق اوجد اسسا لعلاقات فكرية بين المنتج والناتج، وكان هذا واضحا في مجال الادب والدراما المسرحيين اكثر من اي مجال اخر . واذا كان ثمة ما يميزه عن الكثير ممن خاضوا هذا المجال فهو الموضوعية بعيدا عن الدوافع الشخصية التي كانت صفة ملازمة لدى آخرين رفضها هو من موقف عرفه عنه اكثر المعنيين في شؤون الفن وارتضوه قناعة اكيدة تستطيع الفناء كل ما اساء الى طموحات الحركة الفنية والادبية .

عندما اصدر كتابه « حين تقاوم الكلمة » كدراسات ومسائل في الادب والانسان اهداه الى (انسان القرن الحادي والعشرين والمنجز لاعمال الدماني الثوري) ثم الى (ع) رفيقة الصبر في الترحال النبيل . تلاحظ من خلال الاهداء سعيه البناء نحو مستقبل اكثر اشراقا ، وحتى القسم الثاني من اهدائه الموشح بلمسة ذاتية فقد ضمنه خط المسرة لما عبر عنه بالترحال النبيل .

التقى معه مندوبنا بمناسبة زيارته لبيروت واجرى معه الحوار التالي :

● ما هو الدافع الذي حملك لتصدر كتاب حين تقاوم الكلمة ؟

ـ « حين تقاوم الكلمة » ـ بالكسرة والفتحة يستقطبنا هم كبير هو ان « فعل » الانسان المقاوم يتعدى حائط البكى وحدود فلسطين ، لان ضياع فلسطين لم يكن بسبب حائط البكى داخل فلسطين بل من مجموع العقاقير التي زرعناها في عيوننا حد العمى ، واجسادنا حد الخدر ، وانظمة حكومانا حد البيعة للامبريالية والصهيونية .

من هنا فالمقاومة تنشا بالضرورة من داخل كل الارض العربية .. والانسان يقاوم سلب الحياة ، وسلب المجتمع ، وسلب القوانين فتنشا ابعاد مقاومته متنوعة وواسعة . و « الكلمة » واحدة من افعال الانسان ، ففي البدء كانت ، وبالضرورة يجب ان تكون الداعية والمحرض ، والمرشد ، والمنارة .. ولكوني اؤمن بان الاضاءة الكاملة والحادة كنصل السكين ، يجب ان تتم ـ اولا ـ لتكشف جراحنا والقبح الذي فيها، ولتكشف انفسنا عبر الظلام المخيم لا بد ان ترتبط افعال الانسان مع بعضها عبر الكلمة ، النظرية ، النضال ، الطلع ، ومن خلال حلم الثوري لا بد للارض ان تستبدل جلدها .. ولا بد للكتاب ان يكون .. وان يولد .

● الى اي مدى استطاعت حركة النقد ان تؤثر في مسار الحركة الادبية والفنية في العراق ؟

ـ النقد في العراق تعهدنا به اطفالا ، ورضعناه مع الحليب . فشعبنا شعب ناقد ، ومعارض ، وهذه واحدة من خصائصه وعيوبه في ذات الوقت . النقد الاجتماعي والسياسي ينضج مرحله ما قبل الفتيل ، ويعطي كالبضع في يد الجراح ، الجرح والالم ، وربما العلاج او الموت .

النقد الادبي لا ينفصل عن الانسان عندنا . لا ينفصل عن كوننا نتكلم ونمشق الكلمات .. ربما نتكلم اكثر مما نحلم ، ولكن ممارسة النقد ضرورة ، وهي تنسجم عن حاجة للتعبير، وحاجة للكشف والاضافة واعادة خلق مادة الاثر الادبي عبر منظور يكتسب صفة الشهادة والاستشهاد في ذات الوقت . النقد يمارس عندنا ، ويؤثر ، ولكن الادباء يعيشون خلف متاريس ، معارك دائمية . ومن داخل خنادقهم يتراشقون الموت احيانا ، وليس الكلمات فقط والموت والكلمة يؤثران في الميلاد الجديد وفي الحياة التي تنشد ..

تبقى المسالة ـ النتيجة !؟ ما هي ، واين تكمن ؟ ربما ان الادباء « الابداعيين » يتاثرون ويناقشون ما قاله هذا الناقد او ذاك ، بعض النقد النقد يصل ، ويوصل .. وبعض «النقد» اللانقد يصبح الاكتاف ويلعق الاحذية .

وفي كلا الحالتين ، لا بد ان تتاثر انت كقارىء حين يمدحك « احدهم » او « يشتمك » ولا بد ان تتامل اذا نقدك احدهم بشكل فعال .

نحن نحتاج الى النقد النقد ، لا النقد الشتائم او المديح ، لكي نتامل . وحين نشارك في كرنفال التامل ، نعيش الصحو ، ونعيش الصحة ، ونعيش الصحة .. ولا بد اذ ذاك من ان نقول ، رسونا على ضفاف خضراء مع ان الريح مزقت بعض اشرعتنا ، وحطمت بعض صواريننا .

● وكم دفع النقد الى التضحيح ؟

ـ في السياسة يختلف الامر ، ربما دفع النقد الى الثورة . في الادب ، اختلف الامر، ربما دفع النقد اللانقد الى الردة .

ما حصل هو ان نقدا حقيقيا ، وموضوعيا ، يوجد في العراق ، ولكن لا توجد « حركة نقد » دائمية ، هناك نقاد .. وهناك نقد ، ولكن ، هناك معوقات كثيرة ، لنمو النقد ونفوغ الناقد، لذا برز عندنا نقاد مرحليون ، انتهوا الى الصمت ، او التاليف في موضوعات ليست مرحلية ، او الى الوظيفية او البيروقراطية الادبية .

مع ذلك لا يمكن ان نقنن الاجابة بمواصفات الدفع والتنضيج اي ان نقول ، النقد الفلاني دفع الكاتب الفلاني ان يكبر بمقدار بوصة !

فعملية النقد ، والابداع والخلق الفني تتداخل وتتفاعل ربما لا تعطي نفسها ، منذ الوهلة الاولى ، وهذا اروع ما في عذريتها وشموخها ، من قيم لكنها ولادة عشر .. مع الزمن وهذا املي !

● ظاهرة عدم انتشار الكتاب العراقي في السوق العربية .. ماذا تفسرها ؟

ـ معوقات الكتاب العراقي ، كمعوقات استعادة فلسطين ! ثمة انظمة وتشريعات وتجار وتحويلات خارجية وامزجة ورقابة و «كارتيلات» ادب ! و .. الكثير من سكاكين جزارينا تسهم في ذبح الكتاب على عتبة الحدود ، فداء للذين يمتلكون دور التوزيع والنشر ، والذين يستغلون الكتاب والكاتب .. وحتى لو سمحت بعض وزارات الاعلام عندنا لتوزيع الكتاب، لواجهت نفس المعوقات .. من هنا ، فالكتاب في العراق والمجلة ـ وليس كتابي فقط ـ محكوم عليه بالاعدام حجرا داخل الحدود .. كذلك العديد من المجلات والكتب العربية الاخرى التي تتسكع على ارصفة داخلية ولا تمتلك جواز سفرها داخل اراضينا (اللامحتله) .

توضيح بشان « ابو خولة »

فوجئت اسرة « الهدف » ببيان نشره « ابو خولة » في الصحف ، يزعم فيه ان سكرتير تحرير « الهدف » ، وانه استقال منها منشقا مع المنسافطين الانتهازيين، بسبب ما اسماه بـ « النهج اليميني » للهدف .

ان « ابو خولة » لم يكن قط سكرتير تحرير « للهدف » ، ولم يمض على وجوده تحت الدراب في « الهدف » اكثر من شهر ، وقد كتب بتوقيعه بعض الخواطر القصيرة ، التي لم يلحظ احد من الاسرة انها تمثل موقفا الى يسار « الهدف » في اي حال من الاحوال .

ان « الهدف » ، اللسان المركزي العلني للجبهة الشعبية ، تاسف لهذا الطراز من الابتزاز ، والتشويه ، وهي ـ كعادتها ـ تطرح نفسها بكل شجاعة على الرفاق وعلى القراء ، وسلاحها صفحاتها ذاتها ، ومواقفها الفكرية والسياسية على امتداد الـ ١٤٢ عددا التي صدرت منها في السنوات الماضية ولذلك فان اي اتهام « للهدف » ، غير مسنود بامثلة من مقالات نشرت فيها ، هو اتهام كاذب .

ان اسرة « الهدف » تاسف لان يصل ابو خولة ، الذي كان كل فرد من افرادها يتعامل معه كرفيق ، والذي لم يطرح قط داخل « الهدف » اي نقد لسياستها ، والذي لم يكتب قط اي فكرة او مقالة لم تنشرها له ، ان يصل الى هذا المستوى من « البوليسية » لتبرير تساقطه .

« اسرة الهدف »

"نبوءة في زمن الاحجار"

اصدر الشاعر الشاب « نبيل احمد » ديوانه الشعري الاول « نبوءة في زمن الاحجار » ، قدم له الشاعر المجدد بلند الحيدري كلمة تحدث فيها عن الشاعر الشاب قال فيها :

« يوم ان عرفته واحدا من طلابي عرفت فيه الشاعر في الامكان ، ذلك لانه كان يبحث عن لغة العصر . وكان يرى في المفردة علاقة ذاتية تقوم على غير ما الفها الناس وعلى غير ما صرح به المعجم الذي كنت اريدها لطلابي به ، وكان يريدها طفسا سحريا . يومذاك عرفته اهلا لكل فتة خيرة وانتظرت ان يحمل الي في يوم ما جهده في فهم الشعر شعرا فكان ما انتظرت وكان ما املت . ـ نبوءة في زمن الاحجار ـ لا يزال فيها نبيل ذلك الشاعر في الامكان، وان لم يقل بعد ما يجب ان يقول به الشاعر الكبير ولكنني على كثير من الثقة انه وجد نفسه في المسافة التي تقوم بين الشاعر والمحيط ، وان العالم ليس هو كما هو في الواقع وليس هو كما يراه ولا هو كما يريده ان يكون ولكنه مزيج من هذه الثلاثية عبر نبوءة جديدة . ثمة خطوة اخرى عليه ان يخطوها ليغور اكثر مع الجذور وليمتد اكثر على السطح ، ثمة جهد لا بد منه له ليتمكن من ادواته الادائية وعند ذاك سانشد على يدي هذا الشاعر الكبير في الواقع ، هذه النبوءة في زمن الاحجار »

لم يكن بلند الحيدري متفائلا اكثر مما يجب ، بل ان تفاؤله كان في مكانه ، فالشاعر نبيل يملك حسا وشاعرية تنطوي على كثير من الامل :

« يا عينا سفطت في القاع
رغوة السماء هل تعشق اجفاني ؟
(قيل لعشاقي مونوا
اجفاني شربت انهار الحزن
زرعت في الامواج النهر
لم يولد عشاقي بعد)
هل جسدي لنزيف اللعنة قيد ؟
هل عاري لنباح الشهوة مجد ؟
يا عينا تسفط في القاع
اهرقه دم الاعشاب
(عشب القمة اهرقه)
ابحث عن كهف اخفي فيه العار
(لو يدرك التراب)
للعنة
في موتي
اعمار . »

ان للشاعر معاناته الناجحة لذلك تبدو صوره وكلماته قاسية وحادة ، وزوجاته خاص جدا ، غير مقلد ، غير متاثر . نقبله او نرفضه ، وليس بين الرفض والقبول موقفا وسطا . وهذه هويته .

أدافع

يوسف حمدان

يا ترابا
رسم الالم على جبهته
هول الفظائع
يا اخي المطرود
من كل المزارع
يا عذارانا التي ..
قد لوثت اعراضها
بالوحل والكريت
في الساحات
في وسط الطريق
يا والدي المتروك
تحت الردم
في قاع الحريق ..
اشرب الذل مريرا
وادافع
احفظ العبرة ليلا ونهارا
وادافع
العن القتل خريفا وربيعا
وادافع

أحزان القمر الدامي

شعر: الفريد سمعان

كنت في عيني انسانا سويا
قمرا يدمي عبوس الليل
وضاء المحيا .
رابة في وجنة الشمس نقي
غصن ورد مورق الخدين فنانا
نديا
منجلا يزهو بما يجنيه ،
نهواه السنابل
فرحة تمضي آهات الارامل
عندما كنت باصرار نقاتل
كنت في عيني غابات مشاعل
آه لو تعلم
لن ابكي عليك
اطفات لونك رعشات يديك
انت لو اغمضت رعشات يديك
بالتراتيم .. وبالاصرار
لامتدت شفاهي
تتمنى منك قبلة
يا فتى انكر اهله
وغدا فمحا عقيم الجوف لا يمنح غله

• • •

انا لا اعتب
لن اندب امسك
فلقد عربت غرسك
انما ابكي على ماض نبيل
عندما كنت بقربي
لاهثا تحمل فاسك
كنت نشقى
مثلما اشقى وعرسي كان عرسك
انت لم تفقد حنانى
انما عانقت اعصار الظلام
وتهاويت
تراب الارض يستنشق كاسك

• • •

آه لو تعلم
ما اصعب ان ارثيك
يا مسكين .. حيا
واواريك .. بلا دمع
بلا صوت وداع
وارى في وجهك الكدود
تاريخا شقيا
ربما كنت غريقا منذ احقاب
بطوفان مهانه
ليت ذاك القلب لم يهجر مكانه
ليته ظل مكانه

• • •

انت لم تطف عيون الحزب
اطفات عيونك
ودع الصبح ..
ربيع النصر ..
لم يمسح جبينك
واحتوى مستنقع الغدر بتاريخ
الليالي المدلهمة
فتناسيت الجراحات .. وانات اليتامى
وشربت الجبن .. يا صوتا تهالك
لم يعد في القلب الا طيف ذكرى
لم تعد روحي تشتاق لحونك
لن يراك الورد بعد اليوم
نسمات هجيبه
هجر الروض طيوبه
وبنور العين .. يا .. اصونك

صنعت مني
صنعتك الريح .. والسوط المدمى
فتدلى راسك العملاق ذلا
ووضاعة

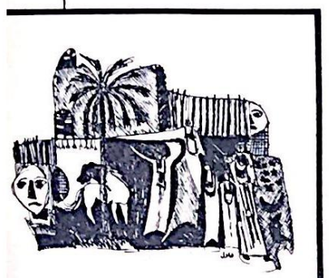

ربما عدت غدا تبكي
ولكن ..
هل اعينك ..؟
هل اعينك ..!
هل ...